الفصل السابع عشر

استراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة

الفصل السابع عشر

استراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة

Problem – Centeral Learning

صمم هذه الاستراتيجية جريسون وتيلى grayson whally (١٩٩٠) ، وتتضمن عملية التعليم بها ثلاث مراحل أساسية ، هى على النحو التالى :

أ-طرح مهمة التعلم :

ويقدم المعلم للتلاميذ مهمة ، تتضمن موقفاً مشكلاً ، مما يجعل التلاميذ يدركون وجود مشكلة ما .

ب-ممارسة الأنشطة الخاصة بمهام التعلم فى جماعات صغيرة :

وفى هذه المرحلة يبدأ التلاميذ فى البحث عن الحلول الممكنة لهذه المشكلة ، وممارسة الأنشطة التى تمكنهم من ذلك خلال العمل معاً فى جماعات صغيرة متعاونة ، على أن تعمل كل جماعة على حده .

ج – المناقشة الجماعية لحلول مهمة التعلم :

وفى هذه المرحلة تتشارك الجماعات كلها معاً فى المناقشة ، وتقوم ما تم التوصل إليه من حلول للمشكلة ، أو المهمة المقدمة .

خصائص استراتيجية التعلم التعاونى المتمركزة حول المشكلة :

تتسم هذه الاستراتيجية بعدة خصائص ، يمكن ذكرها على النحو التالى:

١- يقدم المحتوى فى صورة مشكلات عامة ، أو مهام تعليمية تعكس المفاهيم الأساسية ، وتكون مثيرة للتفكير ، وفى شكل ذى معنى للتلاميذ

فى صورة معلومات ، وأفكار ، ومجزأة ، وغير مرتبطة ببئية التلاميذ وحياتهم .

٢- تساعد التلاميذ على التعلم ذى المعنى ، وعلى إنماء تفكيرهم واستقلالهم العقلى .

٣- تكسب التلاميذ الثقة بالنفس عن طريق إحساسهم بقدرتهم الخاصة على التفكير ، والمناقشة ، والجدل .

٤- تختلف أدوار المعلم والتلميذ فيها عن التعليم التقليدى ، فالمعلم موجه ومرشد ومشجع ، وميسر لحدوث التعلم .

٥- تتميز بيئة التلميذ بالانفتاح ، وحرية العقل ، والديمقراطية ، وتوافر مصادر التعلم .

٦- يعمل التلاميذ فى جماعات صغيرة لحل المشكلات ، والعمل سويا يساعدهم على التعلم ، وتعديل التفكير ، وتطوير واكتساب المهارات الاجتماعية المرغوبة والمهمة . (ريهام سالم ، ١٩٩٩) .

بناء الاستراتيجية :

أولاً : مكونات الاستراتيجية

أ - مهام التعلم :

تتطلب هذه الاستراتيجية إعادة وبناء محتوى المقرر الدراسى ، بالإضافة إلى تقديم الاستعارات أو التخيلات اللازمة للتعلم ، ويلزم وجود مجموعة من المهام تمثل مشكلة ، ويركز الانتباه على المفاهيم الأساسية لفرع من فروع المعرفة ، وتوجه التلاميذ لبناء الطرق الفعالة للتفكير حول هذا الموضوع .

ب - الجماعات التعاونية :

تتبنى هذه الاستراتيجية مبدأ التعلم الجماعى ، حيث يقسم التلاميذ لعدة جماعات ، تضم كل جماعة اثنين أو أكثر من التلاميذ ، يعمل أعضاء كل جماعة على التخطيط لحل المهمة ، وتنفيذ المهمة ، وذلك من خلال مبدأ " المفاوضة الاجتماعية " ، وقد يتطلب الأمر توزيع الأدوار فيما بينهم . وطبقاً لهذه الاستراتيجية المعلم ليس بعيداً عن المشاركة الجماعية ، بل إنه عضو فى كل جماعة من خلال مروره على كل منها .

مراحل تنظيم التلاميذ للدراسة : وهذا يتم فى مرحلتين هما :

١- تنظيم جماعات الدراسة طبقا للاهتمامات المشتركة ، والأهداف ، وطبيعة المشاريع الخاصة .

٢- التخطيط التعاونى .

ج - المشاركة :

وهى المكون الأخير من مكونات التعلم لهذه الاستراتيجية ، وفيها تعرض كل جماعة ما توصلت إليه من حلول ، وما استخدمته من أساليب للوصول إلى تلك الحلول .

ثانيا : بيئة الفصل ، وأدوار كل من المعلم والتلميذ فى استخدام الاستراتيجية:

أ-بيئة التعلم :

تتميز بيئة التعلم بالملامح التالية :

١- أنها بيئة مفتوحة ، وتتسم بجو من الحرية ، والديمقراطية فى الحوار وعرض الأفكار .

٢- تسمح باشتراك كل من المعلم والتلميذ فى إنجاز القرار .
٣- بيئة مثيرة للتفكير ، وتقود إلى التحدى .
٤- تتمركز حول التلميذ وليس المعلم .
٥- تحترم اهتمامات وقدرات التلاميذ .
٦- يتم فيها تشجيع التلاميذ لبناء طرقهم الخاصة فى التعلم .
٧- غنية بمصادر وأدوات التعلم المختلفة .
٨- التعلم فيها له معنى وظيفى لدى التلاميذ .
٩- تساعد على الاستقلال الذاتى للتلاميذ بدلاً من الاعتماد على المعلم .

ب - أدوار التلميذ :

تختلف أدوار التلميذ فى كل خطوة من خطوات هذه الاستراتيجية ، كما يلى :

بالنسبة لمهام التعلم :

١- قد يكون للتلميذ دور فى الخطوة -أحياناً -عندما ما يختار المشكلة التى سيدرسها .
٢- قد لا يكون للتلميذ دور حين يحدد المعلم المهام من خلال المنهج الدراسى ، وطرقها على التلاميذ ، حيث يرى البعض أنه من الأفضل أن تقع مسئولية تحديد المهام على عاتق المعلم ، بحيث يكون مستعداً لتجهيز أدواتها ، ومصادر تعلمها المختلفة .

بالنسبة للجماعة التعاونية :

للتلميذ دور رئيسى فى هذه الخطوة يمكن توضيحها فيما يلى :
١- ينشط فى بناء المعنى بنفسه .

٢- يتفاعل مع باقى أعضاء جماعته .

٣- يتوصل إلى حلول المهام ، ومحاولة التفكير حول حلـــول وتفســيرات بديلة .

٤- يعدل الأفكار والمعلومات لاستمرار الاتصال .

٥- يضع المعنى لمهام التعلم المطروحة عن طريق الخبرات السابقة .

٦- يطور الحلول النهائية ، ويعدلها مع أعضاء الجماعة .

٧- يصل إلى الحلول المناسبة ، ويصوغها صياغة لغوية سليمة .

بالنسبة للمشاركة :

وتتمثل أدوار التلميذ فى هذه الخطوة ما يلى :

١- يقدم الحلول ، ويعرضها فى صورة واضحة للفصل كله .

٢- يوضح الطريقة التى اتبعها للوصول إلى العمل مع أعضاء الجماعة .

٣- يستمع جيداً لتفسيرات الآخرين ، واحترام آرائهم .

٤- يفاوض الآخرين للوصول إلى المعنى المشترك .

٥- يشار المعلم والزملاء فى عملية تقويم الحلول .

٦- يساعد الجماعات الأخرى فى تفسير الحلول ، ووجهات النظر الأخرى.

ج - أدوار المعلم :

بالنسبة لمهام التعلم :

١- يمد التلاميذ بالخبرات المثيرة ، والمحفزة لتفكيرهم عن طريق إعـــادة صياغة المحتوى فى صورة مهام تعليمية تمثل لهم موقفاً مشكلاً .

٢- يجهز حجرة الدراسة للعمل .

٣- يعد الأدوات والأجهزة والوسائل اللازمة للتلاميذ .

وبالنسبة للجماعات التعاونية :

١- يسهل الاتصال بين أعضاء الجماعات المختلفة .

٢- يساعد التلاميذ على تطوير تفكيرهم .

٣- يمد التلاميذ بمصادر وأدوات التعلم المختلفة .

٤- يشجع حدوث عملية التعلم وييسرها .

٥- يرشد التلاميذ ويوجههم ، وليس الحكم عليهم .

٦- ينظم بيئة التعلم .

٧- يساعد التلاميذ على الاعتماد على النفس للوصول إلى حلول المشكلات المطروحة .

بالنسبة للمشاركة :

١- يساعد التلاميذ فى توصيل أفكارهم للزملاء .

٢- يدير المناقشة ، وينظمها فى جو ديمقراطى .

٣- يحاول علاج المفاهيم الخطأ إن وجدت .

٤- يعرض المفاهيم والمعلومات الغامضة والجديدة على التلاميذ .

٥- يشترك مع التلاميذ فى تقويم الحلول المقترحة للمشكلة .

٦- يقدر الآراء والمقترحات الصادرة من التلاميذ مهما كان مستواها .

(ريهام سالم ، ١٩٩٩) .